

عم حسن

الكاتب



مارلين سلوم

ينتهي الموسم الرمضاني وتنتهي المنافسة، لكنك تودع المميز من المسلسلات على مضض، وتبقى بعض الشخصيات حية فيك، تلازمك كأنها اخترقتك وسكنت فيك. ذاكرتك تعيد عرض شريط مواقفها وكلماتها وانفعالاتها أمامك في أي وقت، وبلا مناسبة.

من تلك الشخصيات التي تمنينا أن يطول وجودها على الشاشة، كما تمنينا أن نجدها أو ما يشبهها في كل المسلسلات، «عم حسن» في المسلسل الذي أحببنا أداء كل الممثلين فيه «القاهرة-كابول».

«عم حسن» تواءم جداً مع النجم نبيل الحلفاوي، لدرجة أنه يخيل إليك أن الحلفاوي هو في الحقيقة عم حسن، الرجل الحكيم الصبور المثقف الرومانسي الواقعي. في كل موقف في المسلسل كنا ننتظر حكمة عم حسن وما سيقوله لهؤلاء الشباب في المقهى، ونشربنا منه جرعات من الأمل لدرجة أننا كنا ننتظر إطلالته كلما لاح خطر ما في العمل، وكلما أخطأ أحدهم، أو تصرف عن جهل وطيش، أو كلما تأزمت الأمور واشتد الحزن.

الشعر، اللغة العربية، الأدب، الأخلاق، الفن الأصيل، الحب، الحرية، الوطنية، السياسة، التاريخ، التراث، كيف جمعتها كلها يا عبدالرحيم كمال في رجل واحد يعلو ويهبط ويتماوج مع الحياة بهذا الجمال، وهذه السلاسة والبساطة؟ كيف جعلتها يا نبيل الحلفاوي شخصية حقيقية جداً، صادقة جداً، مؤثرة جداً، بكل ملامحك وانفعالاتك ونبرة صوتك ونظرة، عينيك وحتى رعشة يدك؟ دائماً يبهرننا نبيل الحلفاوي، ويؤكد أن في جعبته الكثير ليقدمه للفن وللجمهور. وللكتاب عبدالرحيم كمال أسلوب خاص جداً في كتابة الدراما، وفي «القاهرة - كابول» تفنن في الكتابة ليغوص في أعماق روح كل شخصية، ويجعلها تنطق بكل جوارحها ومشاعرها، وساعده في استكمال لوحة الجمال أداء الممثلين من نبيل الحلفاوي إلى طارق لطفي وفتحي عبدالوهاب وحنان مطاوع وشيرين وخالد الصاوي. فعلاً كانت مباراة في الأداء. والمخرج حسام علي صنع مسلسلاً بحرفية عالية، لن نمل من تكرار مشاهدته، وسيكون من الأعمال الخالدة والتي سننصح كل الأجيال اللاحقة بمشاهدته.

ماذا فعلت بنا يا عم حسن؟ كم نحتاج إلى أمثالك في الدراما. نستدعيك في المواقف الصعبة، ونستعير منك الصبر والحكمة، ونتأمل الكلمات والمواقف والمعاني. نعم، الشخصيات المميزة لا تغيب عن بالنا، ولا تقف أمامنا لأداء دور ثم ترحل، لذلك لا تستهينوا برسم الشخصيات على الورق، وبما تنطق به أمام الجمهور، فهي تصوير الرفيق الملازم للناس، لذلك نتمنى أن يستوعب كل صناع الدراما ذلك، ويعيدوا للمسلسلات جمالها ورقّيتها، وعم حسن خير نموذج

marlynsalloum@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024